مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا المجلد: 05 العدد: 01 يناير 2022 ص ص: 12-42
ر ت م د (ISSN): 2602-618X / ر ت م د إ (E-ISSN): 2710-8031

مصادر تاريخ بلاد المغرب القديم الأثرية "رؤية منهجية"

Sources of the Archaeological History of the Ancient Maghreb "A Systematic View"

مضوي خالدية ♦
جامعة معسكر khaldia.madhoui@univ-mascara.dz

تاريخ الإرسال: 2021/05/31 تاريخ القبول: 2021/09/25 تاريخ النشر: 2022/01/31

الملخص باللغة العربية:

مما لاشك فيه أن الدارسين لتاريخ بلاد المغرب القديم على مختلف مشاربهم، لا يمكنهم إنجاز أبحاثهم المتعلقة بهذا الخصوص، دون الرجوع إلى دراسة المصادر الأثرية، ولما كانت هذه المصادر على هذه الدرجة من الأهمية، جاءت فكرة هذا المقال لتمكين الباحثين المختصين وطلبة الدراسات العليا والتدرج على حد سواء من آلية التعامل المنهجي مع هذه المصادر وذلك من خلال التعريف بماهيتها، وأصنافها،وبيان طرق الاعتماد عليها، ومعرفة نقائصها ومحدوديتها وإبراز دورها ومكانتها في التدوين التاريخي في الحقبة القديمة.

الكلمات المفتاحية: بلاد المغرب القديم؛ المصادر الأثرية ؛ التدوين التاريخي ؛ المسكوكات ، النقوش.

Abstract : There is no doubt that researchers of the history of the Ancient Maghreb- of all backgrounds- cannot fulfill their researches related to such issue, without referring to the study of archaeological sources. Within this framework, the idea of this article will deal with the importance of such sources, aiming to enable specialists and postgraduate students to deal systematically with these sources through presenting their definition, their types, as well as showing the methods of relying on them, and defining their shortcomings and limitations, and highlighting their role in writing the history of the Ancient Era.

Keywords: The ancient Maghreb; archaeological sources; writing history; The coins; The inscriptions.

♦ المؤلف المرسل

مقدمة:

تكتسي المصادر الأثرية أهمية خاصة في دراسة تاريخ الحضارات القديمة باعتبارها معين معلومات لا غنى للدارس عنه، وتزداد أهميتها فيما يتعلق بتاريخ بلاد المغرب القديم على وجه الخصوص نتيجة افتقارنا للمصادر الأدبية المحلية بعد ضياع جل ما كتبه المؤرخون المحليون من جهة، وبسبب ندرة المعلومات التي تزودنا بها المصادر الإغريقية واللاتينية من جهة أخرى، من هنا جاءت فكرة هذا المقال داعية لتسليط المزيد من الأضواء على هذا الموضوع من خلال الإجابة على العديد من الإشكاليات المتعلقة به ، لعل من أبرزها ماهية المصادر المادية لبلاد المغرب القديم ؟ وما هي أصنافها ؟وكيف يمكن الاعتماد عليها ؟ وما هي مكانتها ودورها في التدوين التاريخي في ظل انعدام المصادر الأدبية المحلية ومحدودية المعلومات التي تزودنا بها المصادر الإغريقية واللاتنية ؟ و ما هي المصاعب التي تواجه الباحث في التعامل معها ؟

1- ماهية المصادر المادية:

تتمثل المصادر المادية في المخلفات الأثرية الثابتة وهي المنشآت المعمارية المختلفة مثل المقابر والأسوار والقلاع وبقايا المنازل ومنشآت الري المختلفة وغيرها ، فضلا عن الآثار المنقولة ونقصد بها القطع الأثرية التي يستطيع المرء نقلها من مكان إلى أخر، وتتمثل في الأدوات الحجرية ، والفخارية، والمعدنية المتنوعة، وسائر أنواع الحلي، وأدوات الزينة و المسكوكات والنقوش والنصب وغيرها ، هذه المصادر التي تمثل مصدرا رئيسيا لصياغة تصور متكامل إلى حد ما عن تاريخ وحضارة بلاد المغرب القديم، كما أنها أساسية لملء الفراغ الناتج عن نقص المصادر الأدبية أو محدوديتها أو غيابها كليا ، لذا فإن الحفريات الأثرية في المجالات الحضرية والمسح الأثري في المجال الريفي، يمثلان السبيل الأمثل لتعميق المعرفة بخصائص هذه الحضارة وتاريخها[1].

2- أصناف المصادر المادية وأهميتها في التدوين التاريخي:

لا يمكن للباحث المهتم بتاريخ بلاد المغرب القديم الذي تعاقبت وتعايشت على أرضه حضارات متنوعة مثل حضارات ما قبل التاريخ وفجره وحضارات العصور القديمة على اختلاف مشاربها، دراسة هذا التاريخ دون الرجوع إلى المصادر المادية ليستقي منها مادته الأولية، هذه المصادر التي نصنفها إلى عدة أنواع وهي :

1- بورونية (ش)، الطاهر(م)، قرطاجة البونية. تونس، مركز النشر الجامعي، 1999، ص 16، ص 37.

1.2– جداريات الفن الصخري:

يطلق مصطلح الفن الصخري على النقوش والرسوم الصخرية التي رسمها الإنسان على واجهة الصخور أو جدران المغارات والمخابئ[2]، ويعتبر معظم الباحثين، وفي مقدمتهم فلامان "G.B.M.Flamand" الذي اهتم بهذا الفن منذ بداية القرن العشرين[3]،وهنري لوت "H.Lhote"[4] ،وألفريد موزوليني "A.Muzzolin "[5] اللذان برزت دراساتهم منذ سبعينيات القرن الماضي إلى غاية تسعينياته، أن هذا الفن الصخري يعود في معظمه لفترة العصر الحجري الحديث أو قبله بقليل حوالي 6000 سنة ق.م، غير أن الباحثة الجزائرية "مليكة حشيد" اقترحت تاريخا أقدم يرجع بداية هذا الفن إلى ما بين 13000 و12000 ق.م بالمناطق الصحراوية، على اعتبار أن أقدم مراكز حضارات العصر الحجري بالقارة الإفريقية اكتشفت بالصحراء الكبرى[6].

خلّف لنا الإنسان الذي عاش بهذه المنطقة إرثا حضاريا عظيما من الفن الصخري، ذلك أن هذه المنطقة تزخر بالعديد من المواقع المتفاوتة الأهمية،وذلك على امتداد البلاد المغاربية، وهي تكثر بالمناطق الداخلية مثل مرتفعات الأطلس الصحراوي وهي غزيرة في الجنوب على مرتفعات فزان، التاسيلي والأهغار،بينما تقل بجوار المناطق الساحلية[7].

ويلخص لنا هذا الفن الحياة اليومية لإنسان المنطقة خلال العصور الحجرية، كصيده أنواع الطرائد، وطرق القنص، والوسائل المستعملة لذلك من شباك وأسلحة، كما يحيلنا على بعض الحيوانات(اللوحة رقم 1) التي خصها إنسان تلك الفترة بالعبادة مثل

2- أسمهر(م)، أهمية الفن الصخري في كتابة تاريخ المغرب القديم وحضارته، أضواء جديدة على تاريخ شمال إفريقيا القديم وحضارته. الرباط، مكتبة السلام، 2007، ص 161.

3 - Flamand(G),Les pierres écrites , gravures et inscriptions du Nord-Africain . Paris, Masson,1921.

4 - Lhote(H),Le peuplement du Sahara néolithique, d'après l'interprétation des gravures et des peintures rupestres , Journal de la société des africanistes (=J.S.A), 40 , n° 2,1970, p9.

5 - Muzzolini(A),Essai de classification des peintures bovidiennes du Tassili Bulletin de la société préhistorique de l'Ariège (= B. S. P.A) ,T 36, 1981, pp 93 –113.

6-Hachid(M), Les premiers Berbères : entre Méditerranéens, Tassili et Nil. Aix-en- Province, Edisud,2000.

7- العقون (أ.خ) ، من مصادر تاريخ المغرب القديم ، الرسوم الصخرية والآثار المصرية ، كتب كراسك، 2016، ص1.

الكبش، الثور، الفيل، الأسد،كما أنه يعكس لنا طرق تفكير وسلوكيات إنسان ما قبل التاريخ وفجره[8] ، وإجمالا فهو يمدنا بصورة مختلفة تتعارض كثيرا مع تلك التي يقدّمها بعض الكتاب المعاصرين حول التأخر والعجز الحضاري لبلاد المغرب، وبقائها في غياهب العصور الحجرية لغاية وصول الفينيقيين إلى المنطقة[9] .

اللوحة رقم :1 مشاهد حيوانية لجداريات الفن الصخري بكاف بوبكر بولاية تيارت. (تصوير الباحثة).

2.2 - المصادر المصرية:

تغطي الآثار المصرية التي تناولت أخبار جيرانها اللوبين في الغرب وإن اقتصر الأمر على الأقوام القريبة من النيل ودلتاه لهدف يخصّها، بطريقة غير مباشرة جزءا مهما من الفراغ الموجود في مرحلة فجر التاريخ التي عاشها سكان بلاد المغرب القديم ، ذلك أن النقوش المصرية المكتوبة باللغة الهيروغليفية ما تفتأ تطلعنا على التسميات التي أطلقت على هؤلاء الأقوام وعلاقتهم بالحضارة المصرية الفرعونية، كما أنها تميط اللثام عن المكونات الأساسية للقبائل الليبية، صفاتهم ، عاداتهم ، عتادهم ، منظوماتهم الاجتماعية وأنشطتهم الاقتصادية والسياسية، غير إن المتتبع لتاريخ الليبيين القدامى من خلال هذا النوع من المصادر، يدرك الشح الكبير والندرة الغالبة على أخبارهم الاجتماعية مقارنة بأخبارهم السياسية والعسكري[10] .

3.2 - النقوش الليبية:

8- حليمة غازي بن ميس(ح)، بودرقا(ح) ، " تاريخ شمال إفريقيا رؤية منهجية "، أضواء جديدة على تاريخ شمال إفريقيا وحضارته ، الرباط ، مكتبة دار السلام للطباعة والنشر، 2007، ص 22.

9- العقون(أ.خ)، المرجع السابق، ص 1.

10- العقون (أ.م) ، دولة الأمازيغ في مصر الفرعونية 950 – 715 ق.م). وهران، دار القدس العربي ، 2015، ص 8.

لا نتوافر إلا على عدد محدود من النقوش الليبية أو الليبية المزدوجة البونية أو اللاتنية التي كشفت عنها نتائج التنقيبات الأثرية المقامة بالبلاد المغاربية،هذه النقوش التي حظيت باهتمام بعض الدارسين الذين قاموا بجمعها ودراستها منذ أواخر التاسع عشر ويأتي في مقدمتهم الدكتور روبو "Reboud(V)" الذي أصد سجله الموسوم بـ" سجل النقوش الليبو- بربرية " Recueil d'inscription libyco-Berbère " سنة 1870م[11] ، تلاه الباحث الفرنسي جورج مارسي "Marcy(G)" الذي أصدر مؤلفه الموسوم بـ" النقوش االليبية المزدوجة لشمال إفريقيا " Les inscriptions libyques bilingues de l'Afrique du Nord "،إلى جانب شابو (Chabot(J.B) الذي أنجز دراسة متصلة بذات الموضوع من خلال مؤلفه الصادر سنة 1940م بعنوان "سجل النقوش الليبية" " Recueil des inscriptions libyques " جمع فيه مالا يقل عن 1120 نقيشة ليبية وبونية من ضمنها 20 نقيشة مزدوجة اللغة بونية –ليبية و ليبية ولاتينية[12].

ويضاف إلى هذه السجلات تلك الدراسة التي أصدرها جورج مارسي " Marcy (G)" سنة 1936 بعنوان " النقوش البربرية (نوميدية وصحراوية) " L'épigraphie Berbère (Numides et Saharienne)" [13]،فضلا عن مقال"ليونال قالون "L.Galand" حول النقوش الليبية " Inscription Libyques" الصادرة في مجلة الأثريات الإفريقية "Antiquités Africaines" سنة1966[14] وغيرها من الأبحاث التي تندرج في هذا الإطار.

وسنكتفي في هذا المقال بالإشارة إلى إحدى أهم وأقدم النقوش الليبية المكتشفة منذ 1631 م والتي أسالت حبر الكثير من الباحثين ولا يزال الجدال قائما في تفسير مضمونها حتى وقتنا الحاضر، ألا و هي نقيشة دوقا التذكارية المزدوجة البونية والليبية التي تخلد بناء معبد للملك النوميدي ماسينيسا"Massinissa" (203-148 ق.م) في السنة العاشرة من حكم ابنه الملك مكيبسا "Micipsa" (148- 118 ق.م) الذي يوافق سنة 139 ق.م[15] .

---

11 - Reboud (M),Recueil d'inscription libyco-Berbère, Paris, 1870.

12- غانم(م.ص)،الرموز الكتابية الليبية في شمال إفريقيا" ، مجلة التراث،العدد،10، 1999، ص13.

13 - Marcy(G), Les inscriptions libyques bilingues de l'Afrique du nord, Paris, Imprimerie nationale, 1936 ,pp128-164.

14 - Galand(L),Inscriptions libyques , Antiquités Africaines (= Ant .Af) , 1966,pp1-80.

15- غانم (م.ص) ، المرجع السابق، ص20.

تتألف هذه النقيشة من لوحتين من الحجر الكلسّي،اكتشفت اللوحة الأولى المعروفة تاريخيا بنقيشة دوقا الأولى سنة 1631م من قبل الرّحالة توماس داكروس" Thomas d'Acros" الذي أخذ نسخة طبق الأصل للنقيشة وقدّمها إلى أحد مواطنيه وهو العالم بيراز "Peirese" الذي انكّب على دراستها ، وبعد ذلك بحوالي قرنين من الزمن اقتطع السّير توماس ريد "Thomas Read " قنصل بريطانيا في تونس، اللوحة الحجرية التي تحمل النص الجنائزي وحملها إلى بريطانيا، وبعد وفاة القنصل وضعت اللوحة في المتحف البريطاني بلندن تحت رقم (494- 495) ولا تزال محفوظة به حتى وقتنا الحاضر، وتناولت هذه اللوحة أسماء الأعيان الذين شيّدوا المعبد، أما اللوحة الثانية فقد اكتشفتها مصلحة الآثار القديمة للإدارة الاستعمارية سنة 1905م،ووضعت بعد ذلك في متحف الباردو بتونس العاصمة ، وكُتب على هذه النقيشة النص الإهدائي الذي ذكر أسلاف الملك ماسينيسا "Massinissa" (203 -148 ق.م) وابنه مكيبسا (148 -118 ق.م)"Micipsa"، هؤلاء الذين حملوا اللقب الملكي إغليد " GLDT" باستثناء زلالسن " Zilalsan" جد هذا الملك الذي كان شفطا (اللوحة رقم2).[16].

تبرز أهمية هذه النقيشة من خلال تعريفنا بالألقاب الملكية النوميدية وإن اقتصر ذلك على الملك "غايا "Gaia"، ماسينيسا "Massinissa"،مكيبسا "Micipsa" ، إلى جانب أسماء الملوك الماسيل بالنطق الليبي الأصليّ "مكوسن"،"ماسنسن" بخلاف أسمائهم الإغريقية و اللاتنية التي تزودنا بها المصادر وذلك بوجود اللاحقة اللّيبية حرف النون،كما أنها تشير إلى الشفط " زلا لسن " والد الملك " غايا "، مما يوحي بأن الملكية قبل تولى هذا الملك سدة الحكم كانت تنحصر في فرع ملكي آخر غير الماسيل، كما سمحت لنا هذه النقيشة بمعرفة النّظام البلدي لمدينة دوقا في عهد الملك "مكيبسا" ، بحيث أشارت إلى مجلس المواطنين " بعلو دوقة " أو " سادة دوقة " ، وهو مجلس محلي يرأسه ثلاث أشفاط[17]، ثم ذكرت بعد ذلك رئيس "مجلس المائة" وهي هيئة كان يتولاها

16 -Chabot(J.M), Recueil des inscriptions libyques (=R.I.L), Paris, 1940, pp 3-4, n2.

17 - Gsell(St), Histoire ancienne de l'Afrique du Nord (= H.A.A.N), T5, réimpression de l'édition 1921 – 1928 ,Germany, Otto Vonzeller Verlagosnabruck,1972,p134 ; Fantar(M.H), Que nous savons nous des institutions municipales dans le monde de Carthage , Revue d'études de la civilisation phénicienne – punique et des antiquités libyques (=Reppal), IV,1988, pp 210-211 .

شخصان[18]، وربما أن هذه الوظيفة مستمدة من مجلس المائة لدى القرطاجيين ذو السلطة القضائية لمراقبة القادة أثناء تعرضهم للهزائم الحربية[19]، و مجلس حكام الخمسين[20] الذي يعتقد أنه كان هيئة ذا ت طابع عسكري أو عبارة عن جمعية دينية[21] ، أما عن شروط الانتماء لهذه المجالس والمدة العضوية بها فهي أسئلة تصعب الإجابة عليها في وقتنا الحاضر في غياب نصوص صريحة أو قابلة للتأويل.

4.2 - النصب البونية والبونية الحديثة:

كشف ببلاد المغرب على عدد لا بأس به النصب التي أظهرتها عمليات التنقيب الأثري المقامة بالمنطقة وبخاصة في موقع قرطاج(Carthage) الذي يحوي أكبر عدد منها تم الكشف عنها في معبد التوفاة "Thophet"[22] ، بالإضافة إلى ما عثر عليه في معابد أخرى تقع في البلاد التونسية مثل سوسة(Hadrumetum) [23]، ومكثر(Mactaris)[24]، وتبرقة(Thabraca)[25]، و هنشير مدد[26]، إلى جانب ما تم اكتشافه في المغرب الأقصى ومدنه وأريافه[27] أو في ليبيا وحواضرها مثل طرابلس(Oea) [28] و لبدة(Leptis Magna)[29].

18 - Camps(G),Aux origines de la Berberie , Massinissa ou les débuts de l'histoire, Alger, Imprimerie officielle, 1961 ,p255.

19 - Sznycer (M),Carthage et la civilisation punique dans Rome et la conquête du monde Méditerranéen , T2. Paris, P.U.F, 1988 ,p580.

20 -Chabot(J.M),op.cit, pp 3-4, n2.

21 - Gsell(St), H.A.A.N, T5, 134 ; Ghaki(M),Recherche sur les rapports entre les phénico-puniques et les libyco- numidies. Paris,1979, p 9.

22 - Cintas(P),Le Sanctuaire punique de Sousse, Revue Africaine(=R.A) ,1947,pp1-31 ; Piccard(G.C), Le sanctuaire dit de Tanit à Carthage ,Comptes rendu de l'académie des inscriptions et belles – lettre(= C.R.A.I) , 1945, pp 443-452.

23 - Cintas(P),op.cit ,pp30-46.

24 - Février(J.G), La grande inscription (dédicatoire de Mactar), Semitica ,6,1956 ; pp15-31 ;Février(J.G),Fantar (M.H),Les nouvelles inscriptions monumentales néopuniques de Mactar, Karthago,12,1968; Fantar (M.H), Les nouvelles inscriptions monumentales néo puniques de Mactar,Karthago,12, 1968,pp45-53.

25 - Fantar(M.H),Teboursouk,stèles anépigraphe et stèles a inscriptions Néo punique, Mémoire présentés pars divers savants à l'académie des inscriptions ,XVI,1974,pp377-431.

أما في الجزائر فإن موقع (الحفرة) (بكيرتا- Cirta) قسنطينة الحالية، يعد من أهم وأوفر المواقع المكتشفة في المنطقة،وقد تم العثور على هذه النصب بداخل معبد المدينة المكرس لعبادة الزوج الإلهي بعل حامون " Baal Hammon" و الربة تانيت " Tanit"(اللوحة رقم 3) ، وكانت هذه النصب المكتشفة موضوعا للعديد من الدراسات الجزئية، التي تناولت بالدرجة الأولى فك رموزها الكتابية ودراسة زخارفها، قبل أن يتم دراسة بصفة شمولية في أحدث دراسة أنجزها كل من سيزنكر "M.Sznycer"، وبارتراندي "F.Bertrandy" في مؤلفهما القيم الذي حمل عنوان النصب البونية لقسنطينة " Les stèles puniques de Constantine" الذي نشر في سنة 1987م[30].

تعتبر هذه النصب مصدر معلومات على قدر كبير من الأهمية، إذ لا يمكن للدارس المهتم بتاريخ بلاد المغرب القديم تجاهلها بحكم مساهمة النصوص والرسوم المرافقة لها في إثراء معرفتنا التاريخية المرتبطة بهذه الحقبة المهمة من تاريخ المنطقة،وبخاصة ما يرتبط بتاريخ فترة حكم الملوك النوميد مثل "ماسينيسا" و"مكيبسا" مثلما ورد في نصب المعبد بالبوني بالحفرة[31] ، مؤكدة بذلك ما ورد في نصوص المصادر الإغريقية و اللاتنية على حد سواء، إلى جانب ما يرتبط بالتنظيم الإداري، والمجتمع، والاقتصاد والمعتقد، والتي لم تتطرق لها المصادر الأدبية، بحيث سمحت لنا بمعرفة الوظائف الإدارية والدينية والعسكرية والمهن الحرة التي مارسها سكان مملكة نوميديا في الفترة الممتدة ما بين أواخر القرن الثالث والنصف الثاني من القرن الأول قبل الميلاد(203 -46 ق.م)، كما أن لهذه النصب فائدتها من حيث أنها تتضمن أحيانا معلومات عن التشكيلة الاجتماعية للسكان من حيث أصولهم المحلية أو الأجنبية، زيادة على ما يمكن أن نستخلصه منها

---

26 - Syznycer(M),Les inscriptions néopuniques de Middi ,Sémitica ,36, 1986,pp5-24.

27 - Galland(L),Février(J.G),Vajda(G),Inscriptions antiques du Maroc inscriptions libyques ,puniques néo puniques et Hébraiques .Paris, 1966.

28 - De levi Della Vida(G),Iscrizione punica di Lepcis Rendiconti dell Accademia Nazionale dei, Lincei, 1947,pp359-412.

29 - De levi Della Vida(G), op.cit,pp550-561.

30 - Sznycer(M) ,Bertrandy(F),Les stèles puniques de Constantine, Paris, éditions de la Réunion des musées nationaux, 1987.

31 - Berthier (A), Charlier (A), Le sanctuaire punique d'El Hofra à Constantine. Paris, arts et métiers graphiques,1955, p60 n 63.

بخصوص المعتقد، وبخاصة ما يتعلق بالمعبودات الفينيقية القرطاجية التي أقبل على اعتناقها سكان المملكة قبل الاحتلال الروماني[32].

اللوحة رقم 2 : نقيشة دوقا المزدوجة .

المصدر :

Dominique Casajus, « Sur l'origine de l'écriture libyque. Quelques propositions », Afriques, Débats et lectures,Fig 3 consulté le 01 mai 2021. URL : http://journals.openedition.org/afriques/1203.

اللوحة رقم3:صور ورموز المعبودة "تانيت" من خلال نصب المعبد البوني (بالحفرة) المحفوظة بالقاعة البونية النوميدية بمتحف سيرتا الوطني.(تصوير الباحثة).

32- بورونية (ش)، الطاهر(م)، المرجع السابق، ص 42.

5.2 - النقوش اللاتينية والإغريقية:

يضاف إلى هذا النوع من المصادر المادية، عدد ضخم من النقوش "Inscriptiones" المدونة على الحجر(اللوحة رقم 4) أو على الرخام، مؤرخة فيما بين النصف الثاني من القرن الثاني قبل الميلاد و والنصف الأول من القرن الخامس ميلادي، بلغ عددها50 ألف نقيشة كشفت عنها التنقيبات الأثرية المقامة بمختلف مدن وأرياف بلاد المغرب القديم،ونشير بخصوص هذا الموضوع أن مقاطعتي إفريقية البروقنصلية Africa) (Proconsularis ومقاطعة زوجيتانا (Zeugitana) كانت الأوفر عددا على الرغم من أنها كانت اصغر المقاطعات مساحة، ومع ذلك فهي أغنى المقاطعات وأهمها بسبب وقوع العاصمة قرطاجة(Carthago) في وسطها،تليها مقاطعة نوميديا(Numidia) التي تعتبر هي الأخرى من أكثر الحواضر المرومنة،بينما كان نصيب الموريطانيات الثلاث القيصرية(Mauretania Caesariensis) والسطايفية (Mauretania Sitifensis) قليلا ، وبخاصة الطنجية(Mauretania Tingisiens) إذ لا يتجاوز عدد نقوشها 850 نقيشة[33] .

كتب جل هذه النقوش باللغة اللاتينية، مقابل عدد ضئيل من النقوش المدونة بالإغريقية، نشرت هذه النقوش مباشرة بعد اكتشافها في بعض الدوريات المختصة قبل أن يتم جمعها لأول مرة من طرف علماء النقوش الألمان العاملين في أكاديمية برلين ، بحيث أسندت هذه المهمة في البداية إلى "قوستاف ويلمانس "G.Willlmans"، لكنه توفي قبل أن ينهي عمله، فخلفه ثيودور مومسن " Th.Mommsen" الذي نشر هذا العمل سنة 1881م، في المجلد الثامن من سجل النقوش اللاتينية" Corpus Inscriptionurum Latinarum "[34].

وكان هذا العمل يندرج ضمن إطار عمل ضخم يرمي إلى نشر مدونة خاصة بالنقوش اللاتنية المتعلقة بكافة المقاطعات التابعة للإمبراطورية الرومانية أخذته على عاتقها جامعة برلين التي أصدرت فيما بين سنوات 1881 — 1916م سبعة عشر سجلا، تهمنا منها المدونة الثامنة التي تحوي على نقوش بلاد المغرب القديم[35] .

33- العمري(ع) ، دراسة عامة للنقوش اللاتنية : أصنافها، مجالاتها، وقيمتها المصدرية في كتابة تاريخ بلاد المغرب القديم ، عصور، المجلد 19 ، العدد 2 ، 2020، ص14.

34 - Mommsen(Th),Willmans (M), Corpus Inscriptionum Latinarum (=C.I.L), TVIII,(inscriptions africae proconsularis et Numidae comprehendens) ,édition de Willmans (M) et Mommsen(Th).Berlin, 1881, n 1- 10988.

35- الفيلالي(ع)،المرجع السابق، الفيلالي(ع) ، مصادر البحث في التاريخ القديم (نموذج المغرب)، مجلة كلية الآداب بتطوان ، العدد 9، 1999. ص ص190 -191.

وأضيف إلى هذا السجل أربعة ملاحق تضم نقوشا تم اكتشافها في مقاطعات رومانية متعددة لبلاد المغرب القديم من الطنجية غربا إلى الطرابلسية شرقا، يأتي في مقدمتها سجل نقوش مقاطعة طرابلس و بيزاكينا و البروقنصلية الصادر سنة 1891 م من طرف روني كانيا "Cagnat(R) " وشميت "Schmidt(J)"[36]، تلاه صدور سجل نقوش مقاطعة نوميديا سنة 1894م من قبل ذات الباحثين إلى جانب دوسو"Dessau(H) "[37]، وفي سنة 1904 م أصدر ذات الباحثين سجلا حول نقوش مقاطعة موريطانيا[38].

ولم تقتصر دراسة النقوش اللاتنية لبلاد المعرب القديم على هذه السجلات وملاحقها، بل كانت تصدر بين الحين والآخر أعمال تهم ذات الموضوع مثل "سجل النقوش اللاتينية للجزائر- Inscriptions latines de l'Algerie"، هذه النقوش التي جمعها الأثري الفرنسي ستيفان غزال" Gsell (St)"، ونشرها من بعده جورج هانس فلوم " Pflaum (G.H)" سنة 1957م[39] ، إلى جانب السجل المنجز من طرف ج، م رينولد" Reynolds (J.M) حول النقائش الرومانية الطرابلسية " Inscriptions of Roman Tripolitania "[40]، وأصدر مارلان "Marlin (A)" سنة 1944 سجلا حول النقوش اللاتنية لتونس"Inscriptions latines de la Tunisie"[41]، كما ألف شاتلان " Châtelain(L) " سنة 1942م الجزء الأول من سجل النقوش اللاتنية للمغرب " Inscriptions latines du Maroc، في حين نشر ماريون"Marion(J)" أوزينا "(M)

36 - Cagnat(R), Schmidt(J) Corpus Inscriptionum latinarum, V111, Supplément (Tripolitaine, byzacene et proconsulaire) .Berlin, G. Reimer, 1891, n10980 -n17584

37 - Cagnat(R), Schmidt (J) Dessau(H), Corpus Inscriptionum latinarum, VIII, Supplément (Numidie) .Berlin, G. Reimer, 1894, n17585-n20206.

38 - Cagnat (R), Schmidt (J), Dessau(H) , Corpus Inscriptionum latinarum, VIII, Supplément (Mauritanie).Berlin, G. Reimer, 1904, n20207-n 22658.

39 - Gsell(St), Inscriptions latines de l'Algérie (= I.L.Alg),T2 (de la Confédération Cirtéenne, de Cuicul et de la tribu de des Suburbures) ,recueillies par St.Gsell, préparées par E.Albertini et J.Zeiller, ubliées par H.G Pflaum sous la direction de L.Leshi .Paris,1957.

40 - Reynolds (J.M) Ward Perkins (J.B) ,Inscriptions of Roman Tripolitania. Rome-Londres, 1952.

41 - Marlin(A) ,Inscriptions latines de la Tunisie. Paris, 1944.

Euzennat" و قاسكو "Gascou(J)" سنة 1982م الجزء الثاني من هذا السجل[42] " Inscriptions antiques du Maroc, 2. Inscriptions latines"، بينما ألف لا بوري "Labory (N)" سنة 2003م ملحق لهذا السجل بعنوان ""نقوش قديمة للمغرب ، نقوش لاتنية "Inscriptions Antiques du Maroc, Inscriptions Latines"[43].

يضاف إلى هذه السجلات تلك النقوش التي نشرت في مجلة المنشورات النقائشية المتعلقة بالعصور الرومانية القديمة" Revue des publications Epigraphiques relatives à l'antiquité romane" وذلك منذ صدورها سنة 1888م،قبل أن يتغير اسمها إلى مجلة النقوشAnnée épigraphique" التي لا تزال تصدر حتى وقتنا الحاضر ، وهي تهتم بنشر النقوش الجديدة المكتشفة، كما أنها تعنى أيضا بمراجعة و قراءة بعض النقوش القديمة[44].

تكتسي هذه النقوش أهمية قصوى، لا لأنها تكمّل ما جاء في المصادر الأدبية من نقص، وتصحح ما ورد فيها من أخطاء، بل لأنها- بخلاف المصادر الأدبية - تمدنا بمعلومات عن حياة الأفراد العاديين وحرفهم، وأفكارهم، ومعتقداتهم، كما أنها تلقي أضواء ساطعة على بعض مظاهر الحضارة الرومانية السياسية، والعسكرية، والاجتماعية، والحضارية لبلاد المغرب القديم في ظل الاحتلال الروماني وذلك منذ النصف الثاني من القرن الثاني قبل الميلاد وحتى النصف الأول من القرن الخامس ميلادي مع نهاية الاحتلال الروماني (146ق.م-429 م) ، فضلا عن تلك المعلومات القيمة عن مراسيم الديانة الوثنية المحليةوالأجنبية، وانتشار المسيحية، كما أنها توضح لنا بجلاء "سلك المناصب الإدارية-Cursus honorum" الكبيرة والصغيرة، سواء الخاصة "بهيئة السناتو- Ordo Senatus"، أو "بهيئة الفرسان - Ordo equester "، أو "هيئة أعضاء المجلس البلدي-Ordo Decuriones"، إلى جانب تقدير الضرائب، والتوسع في منح "حقوق المواطنة الرومانية-Civitas romana"، ونشاط حركة التمدن، وثمة مجموعة من

42 - Châtelain(L), Inscriptions latines du Maroc .Paris 1942 ; Marion(J) , Euzennat (M), Gascou(J), Inscriptions antiques du Maroc, 2. Inscriptions latines. Paris, 1982.

43 - Labory (N) , Inscriptions Antiques du Maroc, 2. Inscriptions Latines, supplément. Paris, C.N.R.S. Ed, 2003.

44- وهي تصدر حاليا بشكل دوري على المواقع الإلكترونية التالية: WWW.CAIRN, INFO ;WWW. JSTOR

النقوش نستقي منها معلومات وافية عن التنظيم الإداري للمستوطنات وأخرى عن سلطات الأباطرة الرومان وممتلكاتهم الخاصة داخل المستوطنات وطريقة إدارتها[45].

اللوحة رقم4: نقيشة الفارس ك.أوفيديوس ماكسيموس" Auvidius Maximus" محفوظة بحديقة النقوش بمتحف سيرتا الوطني (تصوير الباحثة) .

6.2 - المسكوكات :

يعتبر علم النميات "Numismatique" من المصادر الأساسية للإطلاع على المظاهر الحضارية ببلاد المغرب القديم، ونشير بخصوص هذا الموضوع، أن عالم المسكوكات الألماني مولار "L.Muller" كان أول من وضع سجلا للنقود القديمة للمنطقة في أربعة أجزاء استمر العمل فيه مابين 1845 -1860 قبل إصداره سنة 1862م تحت عنوان " مسكوكات إفريقية القديمة" "Numismatique de l'ancienne Afrique" وقد عززه بملحق سنة1874[46].

وسيرا على نهج هذا العالم، حاول باحثون آخرون مثل "لويس شاري-L.Charrier" في سنة 1912م[47]،براث "Breths (J.D)"[48] وتروسال "M.Troussel"[49] و ماتيو

45- نقلا وبتصرف أحمد علي(ع)، مصادر التاريخ الروماني، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1980 ، ص109.

46 - Muller(L),Numismatique de l'ancienne Afrique, T2, Paris, 1862;. الفيلالي(ع)، المرجع السابق، ص 139.

47 - Charrier(L),Numismatique africaine,Sittius, Recueil des notices de la société archéologique de département Constantine (=

"Mateu(F)" وليوبيس " Liopis (Y)"[50] و غيرهم،لكن افتقارهم لحس نقدي بناء وضعف إمكانياتهم العلمية، جعل أبحاثهم مليئة بالأخطاء والتفسيرات اللامعقولة[51].

وأمام افتقار المكتبة لسجلات ذات قيمة علمية من حيث التصنيف والشمولية، انبرى عالم النميات الفرنسي جون مازار "J. Mazard" إلى إصدار قائمة جديدة، وقد نشرت هذه القائمة بالجزائر سنة 1953 ، ثم بباريس سنة 1955 م[52] ، ومازال هذا السجل يعتبر من طرف الباحثين المختصين أحسن دراسة أنجزت بهذا الخصوص حتى وقتنا الحاضر، وقد أصدر هذا المؤلف رفقة باحثين آخرين ملاحق لهذا العمل، وذلك لمواجهة ما قد تأتي به التنقيبات المختلفة،وذلك في مجلات متخصصة ولاسيما منها مجلة لبيكا " Libyca"، والمجلة الأثرية المغربية " Bulletin d'archéologie marocaine" إلى جانب مجلة النقود " Revue Numismatique " التي لا تزال تصدر حتى وقتنا الحاضر[53].

نستقي من النقود، وهي موضوع هذا العلم معلومات مفيدة، بل معلومات بالغة الأهمية في بعض الأحيان، وبخاصة ما يرتبط بالجانب السياسي والإداري والاقتصادي، إذ سمحت لنا سجلات النقود التي أنجزت من قبل علماء المسكوكات منذ نهاية النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وحتى مطلع القرن الواحد والعشرين مثلما سبق ذكره،بمعرفة العملة المكتشفة بمختلف أرجاء مدن وأرياف بلاد المغرب القديم ترجع إلى الحقبتين النوميدية والرومانية، والتي من ضمنها تلك التي ضربها نوميديا وموريطانيا،هذه الأخيرة التي لها أهميتها من حيث أنها تمكننا من إعطاء وصف لصور ملوك بلاد المغرب القديم كما تدلنا على نشاطهم الداخلي الذي تمثل في ضرب العملة النقدية بمختلف أنواعها ،

R.S.A.C),30,1895-1896,pp310-311 ; Charrier(L), Description des monnaies de la Numidie et de la Maurétanie. Paris Macon, 1912.

48 - Breths (J.D),Contribution à l'histoire du Maroc par les recherches numismatique .Casablanca,1936.

49 - Troussel(M),Le Trésor monétaire de Tiddis, R.S.A.C, 66, 1948, 129-176; Id, Le cheval, animal solaire, R.S.A.C, 68, 1953,121-174 ; Id, L'énigme de la tête laurée et barbue à G. et du cheval galopant à gauche, R.S.A.C, 69, 1955-1956,pp3-56.

50 - Mateu(F) Liopis (Y), Monedas de Mauretania, Madrid,1949.

51- الفيلالي(ع)، المرجع السابق،ص193.

52 - Mazard(J),Corpus Nummorum Numedae Mauretanaeque. Paris , Arts et métiers graphiques, 1955.

53- الفيلالي(ع) ، المرجع السابق،ص193.

هذا إلى جانب العملات التي سكت باسم بعض المدن في تلك الحقبة مثلما يظهر في الجداول رقم 1،2، 3 والتي لها فائدتها من حيث أنها تعرفنا على أسماء المدن المدونة باللغة البونية والبونية الحديثة بخلاف أسمائها المدونة باللغة الإغريقية واللاتينية التي أطلعتنا عليها المصادر الأدبية الإغريقية واللاتينية،كما أنها سمحت لنا بمعرفة حكامها الأشفاط الذي كان مخول لهم حق ضرب هذه العملة، وغيرها من المعلومات التي لها علاقة بالأنشطة الزراعية والرعوية التي مارسها أفراد المجتمع المغربي القديم في ظل حكم المحلية،كما سمحت لنا بمعرفة الوضعية القانونية للمدن والأرياف المغربية في ظل الاحتلال الروماني"، كما أنها دلتنا على النعوت التي أضيفت إلى اسمها و المعبودات التي وضعت تحت حمايتها في ظل هذا الاحتلال .

ولا تمدنا المسكوكات فقط بتاريخ مصور لبعض الجوانب من تاريخ هذه المدن على مرّ عصورها، بل إننا نستدل من التوزيع الجغرافي لأماكن اكتشفاها على حقائق مفيدة تؤكد على تبعيتها الإدارية والسياسية، كما أن العثور على مجموعة من النقود القرطاجية، والإيطالية، والغالية، والإسبانية، ونقود بعض مدن المغربية القديمة، إلى جانب النقود التي ضربت باسم القناصلة، والأباطرة الرومان خلال خضوع هذه المدن للاحتلال الروماني في أماكن متفرقة منها[54]، ينهض دليلا على وجود حركة تجارية نشيطة.

جدول رقم 1 :عملة مدن مملكة نوميديا الشرقية.

	مملكة نوميديا الشرقية	
اسم المدينة	عدد القطع	المصدر
تبرقة (Thabarca)	1	Mazard(J),op.cit ,p62n102.
عنابة (Hippo Regius)	3	Ibid,p152-153n517-519.
سكيكدة (Rusicade)	2	Ibid,pp159 -160 n536-537.
حمام دراجي(Bulla regia)	2	Ibid,p151-153n518-519.
قسنطينة(Cirta)	8	Ibid,pp154-157n523 – 529 ; Lassus(A),op.cit,p 263.
بجاية(Saldae)	3	Ibid,pp160 -161n538-540

54 - Gsell(St), H.A.A.N, T5, 274 , T6, 80; Mazard(J),op.cit , 25 -26; Berthier(A),Charlier(A),op.cit , 229 -230 ; Berthier (A), Un quartier d'habitat punique à Constantine, Antiquités Africaines (=Ant.Af) ,16, 1980, p25.

هنشير المرقب(Macomades)	3	Ibid,p153n540-542.

جدول رقم 2 : عملة مدن مملكة نوميديا الغربية.

	مملكة نوميديا الغربية	
اسم المدينة	عدد القطع	المصدر
الجزائر (Icosium)	5	Mazard(J),op.cit ,p163 -165n541-545.
شرشال (Iol)	15	Ibid,pp166-170n546-560.
سيدي ابراهيم (Gunugu)	4	Ibid,pp172-173n568-571
سيدي جلول (Camarata)	5	Ibid,pp173-174n572-576.
سيدي بوشعيب(Timici)	1	Ibid,p175n577
تاكمبريت (Siga)	1	Ibid,p175n578.

جدول 3: عملة مدن مملكة موريطانيا الغربية.

	مملكة موريطانيا الغربية	
اسم المدينة	عدد القطع	المصدر
مليلة (Rusaddir)	2	Mazard(J),op.cit ,p177 n579-580.
تطوان (Tamuda)	8	Ibid,pp178-179n581-588.
طنجة (Tingis)	37	Ibid,pp180-184n589-511.
أصيلة(Zilis)	3	Ibid,pp188-189n627-629.
العرائش(Lixus)	19	Ibid,p189-194n630-648
سلا(Sala)	3	Ibid,p194-195n649-651.

اللوحة رقم 5 :قطعة نقدية للملك يوبا الأول (50-46 ق.م).

المصدر:

www.journals openedition.org 25 - 04- 2021.

7.2 – المعطيات الأثرية:

يشتمل هذا النوع من الشواهد المادية على ثلاث أنواع أساسية كشفت عنها أعمال التنقيب الأثري التي أنجزت بمدن وأرياف بلاد المغرب القديم ، إذ ضم الصنف الأول لقى صناعية كثيرة ومتنوعة سواء تلك المجلوبة من الخارج والتي لها فائدتها من حيث أنها تدلنا على السلع المستوردة، أو تلك المنتجة محليا وبخاصة الصناعة الحجرية[55] وصناعة التوابيت ،و الأحواض والمعاصر، وصناعة التحف المنحوتة مثل التماثيل (اللوحة رقم6) والتحف المنقوشة مثل النصب النذرية[56]،إلى جانب الصناعة الفخارية التي تعتبر من

55 - Debruge (A) ,La grotte des Ours ,R.S.A.C, 43,1908,pp117-148 ;Id, Fouille de La grotte des Mouflon à Constantine ,XXXVIII congres de l'Association française pour l'avancement des sciences (= A.F.A.S) .Lille, 1909, pp813-822 ;Id, La station préhistorique du Djebel – Ouach (prés de Constantine) ,R.S.A.C,46,1912, pp 219-229;Id, La grotte des Pigeons à Constantine ,R.S.A.C,49, 1915, pp 179 -180;Id, La grotte des Pigeons à Constantine ,R.S.A.C,50,1916 ,pp 9- 23.

56 - Berthier(A), Découverte à Constantine de deux sépultures contenant des amphores grecques, R.Af, 87,1943 ,pp26-27, p 30 ; Id, Un quartier d'habitat… ,pp163-164 ; Id, La Numidie, Rome et le Maghreb. Picard, 1981,p16.

أقدم الصناعات التي عرفها إنسان المنطقة وذلك منذ فترة العصر الحجري الحديث، وتواصلت هذه الصناعة على مر الحضارات القديمة التي تعاقبت على المنطقة مثلما تؤكده الأواني الفخارية المختلفة المكتشفة بالمواقع المغاربية[57] .

اللوحة رقم 6: رأس رخامي للملك يوبا الثاني المكتشف في مدينة سلا محفوظ على مستوي متحف الآثار القديمة بمدينة الرباط تحت رقم جرد 2004.10.1.
(تصوير الباحثة).

ضمت هذه الفخاريات(اللوحة رقم 7)التماثيل و المصابيح، والأواني المنزلية الموجهة لمختلف الاستعمالات اليومية مثل الجرار المتنوعة الأحجام والأشكال،الكؤوس والأقداح القمعية الأباريق ذات القاعدة المسطحة والبدن المنتفخ الذي ينتهي برقبة طويلة لها

57 - Berthier(A) , Charlier(R),op.cit, p 224 ; Camps(G),La céramique des sépultures berbères de Tiddis, Libyca. Anthropologie-Préhistorique-Ethnographie(=L.A.P.E),T4,1956 ; Camps(G), Corpus de poteries modelées retirée des monuments funéraires protohistorique de l'Afrique du Nord .Paris ,arts et métiers graphiques,1964; Ponsich(M), Nouvelles observations sur la céramique estampée au Maroc Romains ,B.A.M,7, 1967 ; Morel(J.P),Les céramiques dans l'Afrique antique: quelques problèmes de «marchés» ,An.Af, 38-39, 2002.

مقبض، والصحون المسطحة والعميقة،كما صنع حرفيو بلاد المغرب القديم الفخاريات النذرية والجنائزية مثل قارورات العطر"Unguentaria" الصغيرة ذات الشكل المخروطي والعنق الصغير والمبخرات والمزهريات الكأسية والتي استخدم بعضها كمرمدات، والتي حافظ بعضها على الرسومات الزخرفية لفترة فجر التاريخ، المعروفة بطراز " تيديس"[58] أو فخار (بلاد القبائل) في وقتنا الحاضر.

يضاف إلى ما سبق ذكره اللقى المعدنية وبخاصة البرونزية بحيث أحكم القرطاجيون والمتأثرين بحضارتهم من سكان بلاد المغرب القديم من النوميديين والموريطانيين قبضتهم على هذه الصناعة مثلما تدلنا عليه اللقى المكتشفة وبخاصة ما تعلق منها بالمرايا والشفرات البرونزية والعاجية والحلي،بحيث كشفت أعمال التنقيب الأثري على لقى كثيرة مصنوعة من العاج، وقد أولت تقارير هذه التنقيبات أهمية خاصة للأمشاط العاجية التي استخرجت من القبور القرطاجية والنوميدية،هذه المخلفات التي أثارت انتباه بعض علماء الآثار منذ عمليات التنقيب الأولى، فخصّوها في تقاريرهم بدراسة وصفية تدعمها في بعض الحالات وثائق إضافية مجسدة كالرسوم والصور نذكر منها على وجه المثال لا الحصر أعمال كل من بيكار"[59] ،(Picard(C " ، كيلار "Quilards(B)"[60]، برثي " .A Berthier"[61]، بوب بيكو[62].

58 - Camps(G),Corpus de poteries modelées ,p156 .

59 - Picard(C),Sacra punica,Karthago,13,1967,pp 3-115.

60 - Quilards(B),Bijoux Carthaginois ,I,Les colliers .Louvain-la Neuve, 1979.

61 - Berthier(A), Découverte à Constantine de deux sépultures contenant des amphores grecques, R.Af, 87,1943 ,p23,pp26-27 ; Berthier(A), Un quartier punique…, p42.

62 - Boube Piccot(chr),Table Hellenistiques en Bronze de Lixus ,B.A.M,VIII A,1968-1972 ,p50 ; Id ,l'existence d'ateliers de bronze à Volubilis, Bulletin d'archéologie Marocaine (=B.A.M) ,V, 1964 ,p195 ; Chatelain (L), Le Maroc des Romains.Paris,De Boccard, 1968,p53.

اللوحة رقم6 : نماذج للفخار المكتشف (بقسنطينة) محفوظ بالقاعة البونية النوميدية بمتحف سيرتا الوطني(تصوير الباحثة).

ويتمثل النوع الثاني من هذه البقايا الأثرية في اللوحات الفسيفسائية (اللوحة رقم 7) التي عثر عليها بأحياء متفرقة من مدن وأرياف المغربية القديمة[63] ، وتعتبر هذه المادة التي سخرت لتزين أرضية المباني أو جدرانها من الأدوات الهامة بيد المختصين للإطلاع على بعض أوجه حضارة بلاد المغرب القديم وبخاصة في ظل الاحتلال الروماني وحياة الإنسان المغاربي القديم في ظل هذا الاحتلال[64]، ذلك أن هذه المخلفات لها أهمية كبرى في تغطية جوانب اجتماعية واقتصادية مهمة لم تشملها المصادر المادية السابقة، بحيث تدلنا هذه الأخيرة- بطريقة غير مباشرة - على وجود فئة ثرية بها، كما يستخلص منها رواج حرفة صناعة الفسيفساء إحدى مظاهر الأنشطة الاقتصادية المهمة بالمدن والأرياف في ظل الاحتلال الروماني، وغيرها من الحرف مثل الصيد البري وتجارة الحيوانات المفترسة كما أنها تعطينا ملامح عن الحياة اليومية مثل الحفلات والطقوس الدينية وأعمال الزراعة،دون أن ننسى مساهمتها في بعض الأحيان في تسليط الضوء على بعض المعبودات الرومانية التي أقبل على اعتناقها سكان المنطقة.

ويضم النوع الثالث، المخلفات المعمارية التي اكتشفها علماء الآثار وبخاصة كهوف ومواقع إنسان ما قبل التاريخ و مقابر فجر التاريخ مثل الجثوات، والمصاطب، زيادة على مقابر الفترة النوميدية (اللوحة رقم8) والموريطانية،وغيرها من المباني المنسوبة لهذه الحقبة مثل الأحياء السكنية ، إلى جانب بقايا المنشآت التي شيدت خلال فترة الاحتلال

63- بلكامل (ب) ، مظاهر اقتصادية من خلال فسيفساء الشمال الإفريقي، الرباط، المركز الوطني للبحث العلمي والتقني ، 2003.

64 -Gsell(St),Atlas archéologique de l'Algérie Paris ,A.Jourdin, 1911;195 الفيلالي(ع)،المرجع السابق، ص

الروماني، مثل أسوأر المدن وقلاعها، وأقواس النصر، وبقايا الجسور، والخزانات، والأنابيب، والقنوات الناقلة للمياه، والمعابد، الحمامات والمقابر على وجه الخصوص[65].

اللوحة رقم7: فسيفساء الصيد المكتشفة بقسنطينة محفوظة بمتحف سيرتا الوطني.(تصوير الباحثة)

65 -Babelon (E), Cagnat (R), Reinach (S), Chabot(J.B), Atlas archéologique de la Tunisie , Paris ,Ernest Leroux,1892-1940 ; Thouvenot (R), L'area et les thermes du Capitole de Volubilis, B.A.M, 8, 1968-1972, pp 179-195.

اللوحة رقم 8: ضريح الخروب(تصوير الباحثة).

3 – ملاحظات منهجية حول المصادر بلاد المغرب القديم الأثرية:

نشير في ختام عرضنا لمجمل المصادر المادية ذات الصلة بتاريخ بلاد المغرب القديم ، أنه إذا ما كنا نتقف مع الدراسات الحديثة التي تجمع على اعتبار هذا النوع من المصادر أساسيا لملأ الفراغ الناتج عن نقص المصادر الأدبية أو محدوديتها، إلا أنه من واجبنا التذكير ولو بإيجاز بسلسلة من الملاحظات المنهجية، وبعض الصعوبات التي تواجه الباحث المختص مع هذا الصنف من المصادر عموما، ومصادر فترة فجر التاريخ، والحقبة النوميدية على وجه الخصوص.

إذ يصطدم الدارس لتاريخ الحضارة المادية لأرياف ومدن بلاد المغرب القديم خلال مرحلة العصر الحجري الحديث وحتى نهاية الفترة النوميدية، والتي تعد من أهم مراحل ومظاهر التواصل الحضاري الباكر بهذه المنطقة،بإشكالية كبيرة تتمثل في صعوبة إسناد تواريخ دقيقة لمدافن فجر التاريخ مثل المصاطب، والجثوات،إلى جانب الفخار المحلي النموذجيوالمزين الذي كشفت عنه التنقيبات الأثرية في المواقع المنسوبة للعصر الحجري الحديث،إذ أنه لم يصنف تصنيفا كرونولوجيا حتى وقتنا الحاضر يسمح لنا باعتماده كمقياس للتأريخ لظهور المدن.

ولا تقل الصعوبة التي تصادف المختص عند محاولة دراسة هذه الحقبة، عن تلك التي تعترضه عند دراسة تاريخ الأرياف والمدن النوميدية والموريطانية،هذه الصعوبات التي يمكن إرجاعها بالدرجة الأولى إلى نقص المصادر المادية ذات الصلة بهذه الحقبة التي تقتصر على بعض المعالم العمرانية النادرة مثل المعابد والأحياء السكنية وبصفة خاصة

المقابر إلى جانب بعض نصب وأجزاء نصب بونية، وبونية حديثة ومحدودية المعطيات التي يمكن استخلاصها منها، بينما تكمن الإشكالية الثانية في صعوبة تحديد انتمائية هذه المخلفات – على قلتها –وذلك بسب التشابه الكبير بينها وبين المعالم الفينيقية القرطاجية، لا من حيث الفن المعماري فحسب، بل أيضا من حيث المواد المستعملة في بنائها، مما لا يساعد على التمييز بينها، خاصة وأنها لا تحتوي على نقوش تزين أبوابها، أو جدرانها، كما أن الصعوبات التي تواجهنا لدى دراسة هذه المعالم تعترضنا أيضا لدى دراستنا للقبور التي يصعب إسناد تواريخ محددة لها، بسبب تطابقها مع المدافن الفينيقية سواء كان ذلك التطابق من حيث طرق الدفن أو من حيث الأثاث الجنائزي.

ولا تقل هذه الصعوبة التي تصادف الباحث عند اعتماده على الفخار وبقية اللقى الأثرية العاجية والمعدنية عن تلك التي تواجهه مع المصادر السابقة، بسبب صعوبة تحقيبها وبخاصة الفخار المحلي المزين من نوع "تيديس" الذي تواصلت صناعته واستعماله منذ العصر الحجري الحديث وحتى الفترة النوميدية، كما أنه بالرغم من العثور على ذلك الكم الهائل من الفخار المستورد البوني، ثم الإغريقي، والإيطالي المكتشف في مختلف مواقع المدن المغربية القديمة، والمعد لنقل أنواع مختلفة من البضائع، والذي يدل على وجود مبادلات تجارية نشيطة، غير أن معرفتنا بجوانب كثيرة من تاريخ هذه المبادلات لا يزال محدودا، وبخاصة ما يتعلق بنوعية البضائع المتبادلة، وتحديد الخطوط التجارية، وبتنظيم عملية التبادل.

يضاف إلى هذه الصعوبات تلك المرتبطة بالنصب البونية، والبونية الحديثة التي تتميز بطابعها الرتيب الذي يكاد يقتصر في أغلب الأحيان على ذكر أسماء المعبودات التي قدم لها النذر متبوعة باسم صاحبه ونسبه،ثم عبارة الاختتام التي يمكن تعريبها كالتالي(المعبود) سمع صوته (قوله) وباركه، وهي عبارة لا نجدها في كل النصوص هذا من جهة، ومن جهة ثانية، بسبب طبيعة اللغة التي كتبت بها، ذلك أنها لغة سامية تكتب بدون رسم الحركات، وهو ما يعطي هامشا كبيرا لتأويلها من قبل المختصين، ونذكر على سبيل المثال ما هو حاصل في وقتنا الراهن بالنسبة لنقيشة (دوقة) المزدوجة البونية الليبية المكتشفة سنة 1904م، والتي ظلت إلى وقت طويل مصدرنا الرئيسي، الذي نعتمد عليه في إبراز جوانب مهمة من تاريخ المملكة النوميدية، وبخاصة ما يتعلق بشجرة نسب الملك "ماسينيسا-Massinissa" التي تنتهي عند جدّه الشفط زيلالس"Zilalsan"، وبتشييد معبده بـ(دوقة) سنة 139ق.م من طرف ابنه (مكيبسا-Micipsa)، إلى جانب تلك المعلومات المرتبطة بالتنظيم الإداري بمدن مملكة نوميدية بما فيها (كيرتا) عاصمة هذه المملكة، غير أن هذه السنوات الأخيرة عرفت ظهور دراسة جديدة للباحث السوري المختص في اللغات السامية "محمد بهجت القبيسي" تدعو إلى مراجعة ترجمة هذه

النقيشة التي قدمها "شابو- A.Chabot" ، والتي اعتمدتها الكثير من الدراسات الحديثة والمعاصرة حتى وقتنا الحاضر[66].

يضاف إلى ذلك، أن فكّ رموز لغة هذه النصب، وفهم ما تيسّر من معانيها، يعتمد على المقارنات، والمقاربات مع لغات سامية أخرى كاللغة العبرية القديمة، ومن هنا يصطدم الدارس لهذا الجانب من الحضارة النوميدية بعجز الدراسات الحديثة التي تناولت هذا الموضوع منذ القرن الماضي وإلى وقتنا الراهن - عن ترجمة الكثير من الوظائف التي نقشت على هذه النصب مثل ألفاظ "ب ت ر -PTR"، و" س و ي ت-SWYT"، و" ر و ت-RWT"، و"م ت رم-MTRM"، و"ل ك ه- LQ H"، و"ه ن ن م ك - HN'NMQ"، إلى جانب تباين أرائهم حول معنى الكثير من الألفاظ والعبارات الواردة في النصب، وبخاصة ما يتعلق بالرتب والوظائف العسكرية مثل وظيفة "رب م س ت ر ت -RB MSTRT" وغيرها من الوظائف، بل وحتى حول مدلول بعض المواقع الجغرافية مثل مواقع "ب ل ت — B LT"، و"س ق ن— S G N"[67]، وغيرها من العبارات التي لها علاقة بعبادة الإله بعل حامون"Baal Hammon " أشهر المعبودات الفينيقية القرطاجية التي لاتزال حتى وقتنا الحاضر محل تضارب حول تفسيرها مثل عبارة "ي ر ح م ه نم — HRHMH NM" ، إلى جانب عبارة " ي ك ن س ل م — YKN SLM" وغيرها من العبارا ت[68].

يضاف إلى هذه الملاحظات، عدم تحلى بعض المختصين في مجال الدراسات البونية بالدقة، مثل "بارتراندي-F.Bertrandy"، و"سيزنكر-M.Sznycer" اللذان لم ينسخا النصب البونية والبونية الحديثة المائة والخمسة والثلاثين التي اكتشفها "لازار كوستا-L.Costa" فيما بين سنة 1855—1877م والمحفوظة اليوم بمتحف اللوفر بـ(باريس)، بلغتها الأصلية، وإنما اكتفيا بتدوينها باللغة اللاتينية في مؤلفهما السابق الذكر.

هذا دون أن ننسى أن عملية نقل بعض النقوش على غرار المخلفات المعمارية ذات الصلة بتاريخ المدن وأرياف المغربية القديمة في ظل الاحتلال الروماني من مكانها الأصلي إلى مكان آخر، مما لا يسمح بتحديد أماكنها الحقيقية.

66- قبيسي (م.ب) ، حضارة واحدة أم حضارات في الوطن القديم . دمشق ، دار طلاس ودار الشمال، 2008 ، ص ص 68 -89.

67 - Berthier(A),Charlier(R),op.cit ,p24n9,p84n103,pp90-92n111-n112,n115.

68 - Chabot(J.B), Punica, Journal Asiatique(=J.A) ,7,1916,p4n15 ; Fevrier(J.G), Glanes néo puniques, J.A ,255,1967,p63 ; Sznycer(M) ,Bertrandy(F),op.cit,p20n30.

أما فيما يخص المسكوكات ولاسيما منها النوميدية وبخاصة تلك التي ضربت باسم المدن النوميدية والموريطانية مثلما سبق ذكره، فهناك إشكالان حقيقيان يطرحان حولها ، يرتبط الأول بالناحية الكرونولوجية لأن هذه النقود غير مؤرخة، ويتعلق الثاني بجهلنا التام بالعوامل التي ساهمت في ظهور هذا النوع من العملة.

ويرتبط الإشكال الآخر بطبيعة هذه المصادر المادية الصامتة، التي يستوجب استنطاقها حذرا شديدا، وموضوعية فائقة، وهو ما يقودنا إلى ضرورة تجنب "التجني" على اللقى الأثرية، وذلك بإطلاق استنتاجات اعتباطية لا تجد سندا تاريخيا قويا يدعمها، من قبل بعض الباحثين المشهود لهم بالكفاءة العلمية نذكر من بينهم على سبل المثال لا الحصر "دوبريج-A.Debruge"[69] الذي لم يتردد في استخدام لفظة "الغربية" عند تصنيفه لبعض الأدوات المنتجة محليا، وبصفة خاصة السهام التي تختلف عن أدوات ذلك العصر بالرغم من أنها تعكس إبداعا جديدا بهذا الخصوص، كما أنه ينسب أصول بعض المخلفات الصناعية المكتشفة ببعض مواقع مدينة قسنطينة للحضارات العصور الحجرية الأوربية اللتان ظهرتا خلال العصر الحجري القديم الأعلى بـ(فرنسا) مثل الحضارة "الأورقناسية—Aurignacian" نسبة إلى كهف (أوريقناس — Aurginace) بفرنسا ، وهي حضارة امتدت من حوالي 28000 - 22000ق.م ، و الحضارة السولترية-Soulutrian" التي يرجع تاريخ إلى الفترة الممتدة من حوالي 18000 - 15000 ق.م، ويعتقد أن الوطن الأصلي لها إقليم وسط أوروبا وبخاصة المجر والبلغاريا[70] ، على الرغم من أنه يعتقد أن الحضارة الأولى أصلها من شمال إفريقيا وأنها انتقلت إلى (أوربا)[71].

يضاف إلى هذه الملاحظة السابقة الذكر، تحقيب الباحث الفرنسي " فرنسوا بارترانديF.Bertrandy-" للفخار المحلي من طراز "تيديس" الذي يرجع إلى العصر الحجري الحديث، بتاريخ لا يتجاوز 300 أو 200 سنة ق.م[72]، وهو الذي يرقي بحسب "غزال-St.Gsell" إلى4000 ق.م[73].

---

69 - Debruge (A), La station préhistorique du Djebel–Ouach, p223; (A),1916 , Id, La grotte des Pigeons à Constantine ,pp 817-819.

70- زكريا رجب (ع)، عصور ما قبل التاريخ في العالم القديم. الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 2008م، ص ص 45.

71- نفسه ، ص 46 .

72 - Bertandy(F),Cirta, Encyclopédie Berbère ,XIII . Aix-en Province, Edisud , 1994,p1965.

73 - Gsell(St) , H.A.A.N, T1,350.

زيادة إلى ما تقدم ذكره، نشير إلى استشهاد الأثري الفرنسي"برثي-A.Berthier" بالمصادر الأثرية المكتشفة بموقع الحفرة بقسنطينة من نصب نذرية، وقطع فخارية لها صلة بتاريخ (كيرتا) عاصمة المملكة النوميدية التي لا يتجاوز تاريخها في أحسن الأحوال القرن الثالث قبل الميلادي، للبث في الأصلي الفينيقي لها[74] - وهي بنظري آراء متجاوزة - لأن أدلتها غير منسجمة مع المنهج العلمي المتعارف عليه لدى كل المختصين، لأنه لا يمكن توظيف شواهد مادية مرتبطة بالفترة النوميدية، وبفترة التأثيرات الفينيقية القرطاجية لتأكيد على الهوية الفينيقية للمدينة، ولنفي الأصول المحلية لها، كما أن هذه الملاحظة تنطبق على جوانب كثيرة من تاريخ مدننا العتيقة،وبخاصة ما يتعلق ببعض الجوانب الدينية ذات الصلة بترتيب المعبودات الوثنية التي أقبل على اعتناقها سكان المستوطنات والأرياف في ظل الاحتلال الروماني، والتي تعودت جل الدراسات، وذلك منذ دراسة "شارل فار-Ch.Vars"(Vars(Ch),) و"مارسال لوقلاي -M.Leglay"[75] ، و"أندري برثي-A.Berthier"[76] على تصنيفها إلى مجموعتين، مجموعة أولى تشمل كبار المعبودات، يعتلي هرمها الثلاثي المقدس المعبود Jupiter"جوبيتر"، وجونو"Juno"، ومينرفا"Minerva "، ومجموعة ثانية تضم صغار المعبودات، وهو ما يتنافى — بنظرنا - مع المعطيات التي استخلصنها من النقوش موضع الدراسة المرتبطة على الأقل بمستوطنة كيرتا[77] .

خاتمة: وهكذا نخلص في نهاية دراستنا لمصادر تاريخ بلاد المغرب القديم الأثرية إلى نتيجتين هامتين، أولهما أن هذا النوع من المصادر المادية يكتسي أهمية قصوى في كتابة المنطقة ، لا لأنها تكمّل ما جاء في المصادر الأدبية من نقص، وتصحح ما ورد فيها من أخطاء، بل لأنها- بخلاف هذه المصادر -، تلقي أضواء ساطعة إلى حد ما على مختلف مظاهر تاريخ وحضارة بلاد المغرب القديم على مر عصورها القديمة، غير أن هذا لا ينفي محدوديتها وكذلك الصعوبات الكبيرة التي يواجهها الباحث المختص في استنطاقها ، أما النتيجة الثانية فمفادها أن هذه المعطيات الأثرية المكتشفة بالمنطقة برهنت على

---

74 - Berthier(A), La Numidie…., pp159-177.

75 - Le glay(M),Saturne Africain T 2 (Monuments).Paris, C.N.R.S, 1966,22-23.

76 - Berthier(A),Goossens(R), Constantine .Toulouse, imprimerie du sud,1965, 43-24.

77 - I.L.Alg,II,n540,n468,n471-481, n482 bis ,n482-487,n489-499,n500- n501,n529 -531,n533-534, n528,n540 , n548,n598 ,n569,n626,n674 ,n678,n682 ,n686, n701,n708,n709,n805,n808.

الدور التاريخي والحضاري العظيم الذي ساهمت به المنطقة المغاربية في مجمل النشاطات الحضارية للعالم القديم منذ آلاف السنين.

قائمة المصادر والمراجع:

- **المراجع العربية:**

أحمد علي(ع)، مصادر التاريخ الروماني، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1980.

أسمهر(م) ، أهمية الفن الصخري في كتابة تاريخ المغرب القديم وحضارته، أضواء جديدة على تاريخ شمال إفريقيا القديم وحضارته. الرباط، مكتبة السلام، 2007.

بلكامل (ب) ، مظاهر اقتصادية من خلال فسيفساء الشمال الإفريقي، الرباط ، المركز الوطني للبحث العلمي والتقني ، 2003.

بورونية (ش)، الطاهر(م)، قرطاجة البونية. تونس، مركز النشر الجامعي، 1999.

حليمة غازي بن ميس(ح)، بودرقا(ح) ،" تاريخ شمال إفريقيا رؤية منهجية "، أضواء جديدة على تاريخ شمال إفريقيا وحضارته ، الرباط ، مكتبة دار السلام للطباعة والنشر، 2007.

زكريا رجب (ع)، عصور ما قبل التاريخ في العالم القديم. الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 2008م.

العقون (أ.خ) ، من مصادر تاريخ المغرب القديم ، الرسوم الصخرية والآثار المصرية ، كتب كراسك، 2016.

العقون (أ.م) ، دولة الأمازيغ في مصر الفرعونية 950 – 715 ق.م). وهران ، دار القدس العربي ، 2015.

العمري(ع) ، دراسة عامة للنقوش اللاتنية : أصنافها، مجالاتها ، وقيمتها المصدرية في كتابة تاريخ بلاد المغرب القديم ، عصور ، المجلد 19 ، العدد 2 ، 2020.

غانم(م.ص) ، الرموز الكتابية الليبية في شمال إفريقيا" ، مجلة التراث، العدد، 10، 1999.

الفيلالي(ع) ، مصادر البحث في التاريخ القديم (نموذج المغرب)، مجلة كلية الآداب بتطوان ، العدد 9، 1999.

قبيسي (م.ب) ، حضارة واحدة أم حضارات في الوطن القديم . دمشق ، دار طلاس ودار الشمال، 2008.

- **المراجع الأجنبية :**

Babelon (E), Cagnat (R), Reinach (S), Chabot(J.B), Atlas archéologique de la Tunisie , Paris ,Ernest Leroux,1892-1940.

Bertandy(F),Cirta, Encyclopédie Berbère ,XIII . Aix-en Province, Edisud , 1994.

Berthier(A), Découverte à Constantine de deux sépultures contenant des amphores grecques, R.Af, 87,1943.

Berthier (A), Charlier (A), Le sanctuaire punique d'El Hofra à Constantine. Paris, arts et métiers graphiques,1955.

Berthier(A), Goossens(R) , Constantine .Toulouse, imprimerie du sud,1965.
Berthier(A),La mosaïque de Sidi M'cid(Constantine), les conditions de sa découverte et son milieu archéologique ,Actes du 104 congrès national des sociétés savantes .Bordeaux,1979.
Berthier(A), Un quartier d'habitat punique à Constantine, Ant. Af,16,1980.
Berthier(A),La Numidie, Rome et le Maghreb. Picard,1981.
Boube Piccot(chr),l'existence d'ateliers de bronze à Volubilis, Bulletin d'archéologie Marocaine (=B.A.M),V,1964.
Boube Piccot(chr),Table Hellenistiques en Bronze de Lixus ,B.A.M,VIII A,1968-1972.
Breths (J.D),Contribution à l'histoire du Maroc par les recherches numismatique .Casablanca,1936.
Cagnat(R), Schmidt(J) Corpus Inscriptionum latinarum, V111, Supplément (Tripolitaine, byzacene et proconsulaire) .Berlin, G. Reimer, 1891.
Cagnat(R), Schmidt (J) Dessau(H), Corpus Inscriptionum latinarum, VIII, Supplément (Numidie) .Berlin, G. Reimer,1894.
Cagnat (R), Schmidt (J), Dessau(H) , Corpus Inscriptionum latinarum, VIII, Supplément (Mauritanie).Berlin, G. Reimer, 1904.
Camps(G),Aux origines de la Berberie ,Massinissa ou les débuts de l'histoire, Alger, Imprimerie officielle, 1961.
Camps(G),La céramique des sépultures berbères de Tiddis Libyca. Anthropologie-Préhistorique-Ethnographie(=L.A.P.E),T4,1956.
Camps(G), Corpus de poteries modelées retirée des monuments funéraires protohistorique de l'Afrique du Nord.Paris,arts et métiers graphiques,1964.
Chabot(J.M), Recueil des inscriptions libyques ,Paris,1940.
Charrier(L), Description des monnaies de la Numidie et de la Maurétanie. Paris Macon, 1912.
Charrier(L),Numismatique africaine,Sittius, Recueil des notices de la société archéologique de département Constantine (= R.S.A.C),30,1895-1896.
Charrier(L), L'énigme de la tête laurée et barbue à G. et du cheval galopant à gauche, R.S.A.C,69,1955-1956.
-Chatelain(L), inscription latines du Maroc, paris ,1942.40
Chatelain (L), Le Maroc des Romains.Paris,De Boccard, 1968.
Cintas(P),Le Sanctuaire punique de Sousse, Revue Africaine ,1947.

De levi Della Vida(G),Iscrizione punica di Lepcis Rendiconti dell Accademia Nazionale dei, Lincei, 1947.
De levi Della Vida(G),Iscrizione neopuniche de Tripolitania, Rendiconti dell Accademia Nazionale dei, Lincei,1947.
Debruge (A) ,La grotte des Ours ,R.S.A.C, 43,1908.
Debruge (A), Fouille de La grotte des Mouflon à Constantine ,XXXVIII congres de l'Association française pour l'avancement des sciences (= A.F.A.S) .Lille, 1909.
Debruge (A), La grotte des Pigeons à Constantine , R.S.A.C,49, 1915.
Debruge (A), La station préhistorique du Djebel – Ouach (prés de Constantine) , R.S.A.C,46,1912.
Debruge (A), La grotte des Pigeons à Constantine ,R.S.A.C,50,1916.
Delamare(A),Exploration scientifique de l'Algérie pendant les années 1840 – 1845 .Paris , Imprimerie nationale,1850.
Fantar(M.H), Que nous savons nous des institutions municipales dans le monde de Carthage , Revue d'études de la civilisation phénicienne – punique et des antiquités libyques (=Reppal), IV,1988. Fantar(M.H),Teboursouk,stèles anépigraphe et stèles a inscriptions Néopunique, Mémoire présentés pars divers savants à l'académie des inscriptions ,XVI,1974.
Février(J.G),La grande inscription (dédicatoire de Mactar), Semitica ,6,1956.
Février(J.G),Fantar (M.H),Les nouvelles inscriptions monumentales néopuniques de Mactar, Karthago,12, 1968.
Flamand(G),Les pierres écrites , gravures et inscriptions du Nord-Africain . Paris, Masson,1921.
Galand(L),Inscriptions libyques , Antiquités Africaines(=Ant.Af) ,1966.
Galland(L),Février(J.G),Vajda(G),Inscriptions antiques du Maroc inscriptions libyques ,puniques néopuniques et Hébraiques .Paris, 1966.
Ghaki(M),Recherche sur les rapports entre les phénico-puniqueset les libyco- numidies. Paris,1979.
Gsell(St),Atlas archéologique de l'Algérie Paris ,A.Jourdin, 1911.
Gsell(St), Les monuments antiques de l'Algérie T1- 2, Paris,Fontemoing , 1901.

Gsell(St), Lecture d'une note de Mme Alquier sur la Mosaïque découverte à Constantine le 6 février 1928 ,Bulletin archéologiques du comité des travaux historiques (=B.A.C) , 1928-1929.
Gsell(St), Inscriptions latines de l'Algérie (= I.L.Alg),T2 (de la Confédération Cirtéenne, de Cuicul et de la tribu de des Suburbures),recueillies par St.Gsell, préparées par E.Albertini et J.Zeiller, ubliées par H.G Pflaum sous la direction de L.Leshi.Paris, 1957.
Gsell(St), Histoire ancienne de l'Afrique du Nord, T1,4-5, réimpression de l'édition 1921 – 1928 ,Germany, Otto VonzellerVerlagosnabruck,1972.
Hachid(M), 2000,Les premiers Berbères : entre Méditerranéens, Tassili et Nil. Aix-en- Province, Edisud.
Le glay(M),Saturne Africain T 2 (Monuments).Paris, C.N.R.S,1966.
Lhote(H),Le peuplement du Sahara néolithique, d'après l'interprétation des gravures et des peintures rupestres , Journal de la société des africanistes (=J.S.A), 40 , n° 2,1970.
Marlin(A) ,Inscriptions latines de la Tunisie. Paris, 1944.
Mateu(F)Liopis (Y), Monedas de Mauretania, Madrid,1949.
Mazard(J),Corpus Nummorum Numedae Mauretanaeque. Paris , Arts et métiers graphiques, 1955 .
Mommsen(Th),Willmans (M), Corpus Inscriptionum Latinarum (=C.I.L), TVIII,(inscriptions africae proconsularis et Numidae comprehendens) ,édition de Willmans (M) et Mommsen(Th).Berlin, 1881.
Morel(J.P),Les céramiques dans l'Afrique antique: quelques problèmes de «marchés» ,Antiquités africaines, 38-39, 2002.
Muller(L),Numismatique de l'ancienne Afrique. Paris, 1862.
Muzzolini(A),Essai de classification des peintures bovidiennes du Tassili Bulletin de la société préhistorique de l'Ariège(= B.S.P.A) ,T 36, 1981 Thophet (Cintas(P),Un sanctuaire pré-carthaginois sur la grève de Salammbo, Revue Tunisienne(=R.T) ,3eme serie n,1, 1948.
Piccard(G.C), Le sanctuaire dit de Tanit à Carthage ,Comptes rendu de l'académie des inscriptions et belles – lettre(= C.R.A.I) , 1945.
Picard(C),Sacra punica,Karthago,13,1967.

Ponsich(M), Nouvelles observations sur la céramique estampée au Maroc Romains ,B.A.M,7, 1967.
Quilards(B),Bijoux Carthaginois ,I,Les colliers .Louvain-la Neuve,1979.
Reynolds (J.M) Ward Perkins (J.B) ,Inscriptions of Roman Tripolitania. Rome-Londres, 1952.
Reboud (M),Recueil d'inscription libyco-Berbère, Paris, 1870.
Syznycer(M),Les inscriptions néopuniques de Middi ,Sémitica ,36, 1986.
Sznycer (M),Carthage et la civilisation punique dans Rome et la conquête du monde 9.méditerranéen , T2. Paris, P.U.F, 1988.
Sznycer (M),Carthage et la civilisation punique , Rome et la conquête du monde 9.méditerranéen,T2. Paris, P.U.F,1988.
Sznycer(M) ,Bertrandy(F),Les stèles puniques de Constantine, Paris, éditions de la Réunion des musées nationaux, 1987.
Thouvenot (R), L'area et les thermes du Capitole de Volubilis, B.A.M, 8, 1968-1972.
Troussel(M),Le Trésor monétaire de Tiddis, R.S.A.C, 66, 1948.
Troussel(M),Le cheval, animal solaire, R.S.A.C, 68, 1953.
Vars(Ch), Recherches archéologiques sur Cirta,R.S.A.C,29,1894.

- **المواقع الإلكترونية:**

www.cairn,info.
www.jstor
www.journals openedition.org